الموسم

مجلة فصلية مصورة تعنى بالآثار والتراث

مجلة الموسم (العدد 17) – 1994 – 1414

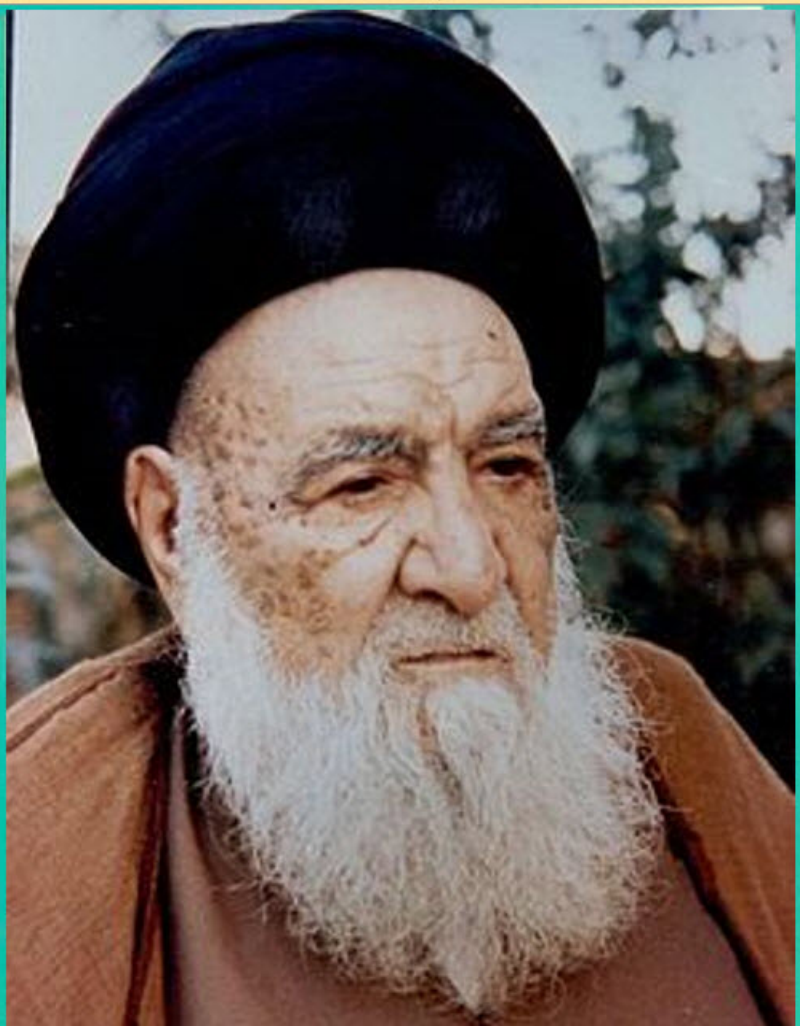

آرشيو مخطوطات
نازه رضا عوض الحلبية
٢١٢٣٠

الرافد

مجلة فصلية مصورة تعنى بالآثار والتراث

صاحبها ورئيس تحريرها

محمد سعيد الطريحي

Shiabooks.net

١٧

ترسل جميع المراسلات والطلبات باسم صاحب المجلة الى :

المركز الوثائقي لتراث اهل البيت عليهم السلام

اكاديمية الكوفة

«مؤسسة مسجلة في المملكة الهولندية»

KUFA ACADEMY
POST BUS 1113
3260 AC OUD - BEIJRLAND
[HOLLAND] - TEL, FAX: 01860 - 20712

الاشتراك السنوي ١٠٠ دولار امريكي

في ذكرى الامام الخوئي

● بقلم : آية الله السيد علي الحسيني البهشتي

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون﴾ .

صدق الله العلي العظيم

لقد نبّه الله تعالى عباده الصالحين في خطابه لنبيه الكريم (ص) بمنه عليهم ودعمهم بنعم وفيرة أولاهم بها فيما أولاهم إلى حياتهم الأخيرة ، تشبه شجرة طيبة أصلها مركوز في الأرض لديهم توفر عليهم بثمراتها الرفيعة التي تبلغ السماء ، مصونة عن الحوادث الخاذلة الخاوية فتؤتي أكلها لطالبيها كل حين أرادوا منها بإذن ربهم كما هي حال ثمار الجنة لأهلها فهي في الدنيا شجرة الدين التي غرسها بيد النبي (ص) في طراوتها المأهولة وآياتها الموصولة أنزلها على قلبه الشريف لتقويم شرعه الحنيف طوال تلك المدة التي حاقها والشدة التي ذاقها بين جموع الشرك والإلحاد بصبره الجاد وسعيه ببذل طاقاته الموهوبة عن الله تعالى في الجهاد حتى فاز بالنصر من غلبة الحق على باطل العصر . فجمعهم على الحق وأبصرهم زيف أمرهم المسبق ثم ألف بينهم بالأخوة ورعاية المروة وأبعدهم عن مساقط الجهل والفساد وقربهم إلى مشارف الحكمة والرشاد فسلكوا مناهج الكتاب وصعدوا مدارج الصواب ، نأخذ عليهم العهود بالنصوص والشهود أن يتجانبوا الهزة ويتابعوا هدى الكتاب بهداية العترة فعندهم مواهب الدين ومعالم الشرع المبين وهم سفن النجاة ومصابيح الظُلَمْ فيما هو آت .

فلما غاب عن الحضور بإجابة دعوة الرب الغفور ، جال الشيطان في ربوع الإيمان تحقيقاً لما حلف لربه في السلف أن يزين لهم مساقط الفتن فاتبعوا الهوى فيما دعى إليه وغوى إلا القليل ممن وفى ، كما آثر الناكثون اتباع الرأي وجانبوا الوعي فرفضوا اعدال الكتاب وأرباب العصمة والصواب ونسجوا الخيط الذي من قبل فُتل وحققوا قول ربهم (أفأن مات أو قُتل) فجرى على العترة من طرد وقتل وهضم وفتك ما حفظه التاريخ وكانوا رغم ضغوط السلطات الجائرة لا يألون جهدهم في بث معالم الشريعة ومغانم الحقيقة وإن سيء الولاة دعمهم لحقائق الكتاب ونفايس السنة بجمع من رواة لا يخشون إلا الله في حفظ ودائع النبوة ونشر بدائعها مهما وجدوا للحفظ والنشر سبيلاً .

فظلت الحقائق الصادعة مقرونة مع البوائق الرادعة من المستولين فشاء الله تعالى أن يحتج بحججه من تحرف عن نهجه ويريهم آياته في الآفاق وفي أنفسهم فيعلموا أنه الحق ، وكانت الشجرة الطيبة توتي الصالحين أكلها كل حين سواء حين حضور الحجة وإن منعتها عواصف اللجة أو حين غيبها عن الظهور ليقضي ما قدر من كوامن الدهور .

ولكن للأخير ظروف حفت بدعم المخلصين اللذين أبلوا حياتهم في حفظ الشريعة بجهودهم الرفيعة ومعاونة حاميها الأخير المحجور المأمور بعزائم التأخير حتى تملأ الأقطاب بالذنوب ،

طيبة هم حفظة مآثر العترة الطاهرة الشافية الباقية بأيدي كفات الرواة تنقلها جيلاً بعد جيل إلى نفوس مأهولة بالفحص والبحث عن لغث والثمين ليملي الحق على من يقصده إلى أن وصل الدور لفقيدنا الراحل وعميدنا الباسل نابغة الـوعي والتمحيص ونادرة البحث والتنصيص وحيد عصره وحليف نصره في مجالات السباق ومسارات المشاق أبو القاسم الموسوي نسباً ، الخوئي مولداً ، والغروي موفداً ومرقداً ، طاب مرقده الرغيد ويرفع في الجنان مقعده المجيد .

كما علت أعلام علومه ورقت أرقام رسومه وتوالت أيامه في خدمة الدين وتعالت أعوامه في تثقيف الموفدين حيث نبغ في كل فن ورد وبلغ القصوى لكل مرتبة قصد وحقق كلما أفاد وأوثق كلما أشاد وأزاح العلة عن الأصول والأدلة وأبان ما فرّع هو والأجلة حتى اشتاق رواد التحقيق إلى السمع عنه في حضوره لجمع نثوره حيثما يلقي لنالىء الحقائق ويفرق كنوز الوثائق ببيانه الجميل ومقاله النبيل منذ طلعت شمس ثنائه وعلت في جبين سمائه ، تزيد حيناً بعد حين هواة منهله المعين إلى أن ضاق عليهم المجال رغم سعة مشهد المنال فصعب على البعيد أخذ ما يفيد فعولج لهم بمكبر الصوت كمذياع يمنع بقوته عنهم الفوت .

هكذا كانت تسير أيامه النيرة بدعم بحوثه الخيرة ، فكم ربى بها أعلاماً ذوي جوانب عالية في طاقاتهم الراقية فرجعوا إلى أصقاعهم المشيدة مبشرين ومنذرين بحقائق الشرع وتعليم جوامع الفرع أو بقوا إلى حين كمدرسين في جوامع الحوزة ومصابيح روافد الروضة .

فكما كان قدس سره ثروة علمية ناتجة أمناء عالمين عاملين كان دؤوباً في تحسين معايش المعوزين وإغاثة المرتجين مما يصله من فروض وأنفال من يوم انبسطت يده الكريمة إلى أن انبسطت زعامته الحميمة ببركة عميمة ينالون منه الراتب ولا يخيب حتى العاتب ، يوفر عليهم ما وفرت له النقود ولا يخيب أمله بوهم النفوذ وقد بارك له ربه في دعم أي مشروع ديني أحبه يتكلف في إنشائه وإعماره بما ينفع المؤمنين في ديارهم ولا يختص بالصقع الذي هو فيه بل يعم القريب والبعيد ، حتى البلاد المعمورة بالإلحاد مما فيه مناخ المسلمين أيضاً بقلة أو بكثرة إذا احتاجوا لإقامة شعائرهم الدينية وإيفاء مبادئهم فيأمر بأعمار ما ينبغي لهم وبأي رصيد يقضي أن يقام كما يرى هنالك من ذلك معالم عالية ومشارف غالية أسست بتوجيهه قدس سره تقام فيه المراسيم الدينية يشهدها العموم ويتنعمون بالمرسوم .

فأكرم به من زعيم حميم وولي عليم للطائفة الناجية كان لدينهم ودنياهم يرشدهم الفرائض والنوافل وينشدهم ترك التكاليف والنوازل ويشد إزرهم ويرد وزرهم ، يرفع حوائجهم ويمنع لواعجهم ، فاستحق بالحق فقيدنا الراحل لنخاطبه «يا وحيداً في العديد لقد أنسيت من قبلك وأتعبت من بعدك فلا ينساك خيار الدنيا وخفار الدين طبت وطابت آثارك أقم قريراً عند ربك في روح وريحان ورحمة ورضوان» أما نحن فلنا السلوى في فقدك بفقدنا النبي (ص) وآل بيته الطاهرين (ع) المقرونين بالبلوى طوال محياهم إلى أن ضمهم مثواهم ، رضوا بما آتاهم الله من رضاه وجعلهم مصابيح هداه وشرفهم على العالمين سواء وشفعاء لمن عصاه ثم تاب ورجاه .

فأنت يا فقيدنا الحميد في حضوره وغيبته والمنشود أن يحيطنا بعطفه وسيبه تغشاك رحمة ربك ورأفة جدودك الأكرمين ، فنعمت في جوارهم وغنمت من لنالىء بحارهم نرجو شفاعتك المثلى لنا عند ربك أن يحسن حالنا في مغيبك فسلام الله وأنبيائه وملائكته وعباده الصالحين على من سميت بكنيته وحضيت بحفظ سننه وعلى آله الطيبين أجدادك الميامين من عترته وعليك ما بقي الدهر ورحمة الله وبركاته .

من خلفك المفجوع بفقدك

علي الحسيني البهشتي